صفحة تصدر بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية
iraqipa@hotmail.com

المشهد النفسي

الاجتثاث.. والإرهاب

من أقبح ما ترتكبه الأحزاب التي تغتصب السلطة أنها تجبر موظفي الدولة على الانتماء إليها قسراً، لتعتمدها وسيلة تضمن لها الشعور بالأمن والبقاء، دون أن تدرك أن إجبار الفرد بهذه الطريقة يفضي إلى جعله يشعر إما بالاغتراب فيكون خاوياً من الداخل، أو منافقاً يجيد لعبة مصلحته في (لعبة المباديء).

والوصمة، أن أبشع صورة لهذا القبح ملتقطة في العراق باسم (حزب البعث). وأسوأ ما في هذا القبح أنه جار على آلاف الناس بأن (خيّرهم) بين قطع أرزاقهم وبين الانتماء إليه. ولأنه ارتكب أيضا جرائم بعضها يفوق ما يبتدعه خيال مجرم شرير، فإن ردة الفعل ضده كانت بنقمة مضادة، اختارت لها أعنف وأوجع مفردة باللغة العربية: ((اجتثاث)) التي تعني القلع من الجذور الذي لا يبقي أثراً للمقلوع.

لست معنياً بالتحدث عن المضمون السياسي لـ ((الاجتثاث))، فذلك شأن السياسيين الذين نرجو من الله أن يهديهم إلى إقامة العدل بين الناس بإنصاف المظلومين ومعاقبة المجرمين، إنما الذي دعاني

أ.د. قاسم حسين صالح

رسالة وصلتني من مدير مدرسة، خلاصة ما جاء فيها أنه بعد أن تخرج في دار المعلمين في كركوك عام ١٩٨٣، وإنهائه الخدمة العسكرية الإجبارية عام ١٩٨٩، تم تعيينه معلماً في قرية (يارقون-الرشاد). وكان شرط التعيين يقضي بانتمائه إلى الحزب (البعث). ثم أصبح عضواً وصار في عام ٢٠٠١ عضو فرقة، وإذا بالمشاكل لا تعد ولا تحصى، فكل يوم ندوة أو مسيرة أو ميلاد أو تهيئة لجيش القدس. وكان هو مدير المدرسة النائية (وهو الحارس والفراش أيضاً)، ومعه معلم واحد (عضو فرقة أيضا) يديران تلك المدرسة المؤلفة من (١٢٠) طالباً. ويضيف بأنه حاول التملص من هذا المنصب وتم فصله من الحزب قبيل السقوط: ((ولكن لسوء حظي لم يصل كتاب الفصل إلى وزارة التربية))، ففصل من الوظيفة بعد السقوط وجلس في بيته دون مورد يعيل به زوجته وأطفاله الثمانية.

كل هذا أمر عادي، وربما هذه (حكاية) معظم البعثيين. لكن ما هو غير العادي تلك العبارة التي ختم بها رسالته: ((أستاذي الفاضل: تراودني نفسي والشيطان والعوز أن أكون في طريق غير سوي.. أنا الذي كنت أرشد تلاميذي إلى الأخلاق الرفيعة والمحبة بين البشر، والذين صاروا الآن مهندسين ومعلمين)).

أليس هذا طريقاً إلى الإرهاب فتحناه بأيدينا؟ والكارثة أن ((التربوي)) يفكر أن يكون إرهابياً، فكيف الأمر مع العاطلين عن العمل من الناس العاديين؟

فكروا بواقعية وعقلانية، وتمثلوا الأمر لو انه وقع لأحدنا، فهل يترك أطفاله يتضورون جوعاً؟ وهل لعين الخوف التي تراقب الزوجة والبنات أن يدفعهن العوز إلى الرذيلة، طاقة للتحمل؟ أهذا يطاق، أم أن يزرع في الشهر عبوتين ليأخذ عنهما (ورقتين)؟

إن نزعة البقاء لدى الإنسان، والخوف على شرفه، تنحي الأخلاق والقيم جانباً أمام ارتكاب أبشع الوسائل شراً، ومن يقل غير ذلك فليجرب المحنة!

(١-٢)

التحليل النفسي للرؤساء الأميركيين

د.محمد أحمد النابلسي
رئيس الجمعية اللبنانية للدراسات النفسية

كان (سيغموند فرويد) هو البادئ بمحاولة التحليل النفسي للرؤساء الأميركيين، إذ قام بإعداد دراسة حول شخصية الرئيس الأميركي (وودرو ولسون)، مستنداً في ذلك إلى معطيات قدمها له أحد المقربين من (ولسون) وهو السفير(بوليت). ونشر النص بعد وفاة (فرويد)، لذلك فهو غير متداول كغيره من النصوص الفرويدية.

لكن علم النفس السياسي المعاصر يتخطى التحليل النفسي إلى تطبيق نظريات نفسية أخرى في الميدان السياسي، ومنها النظرية السلوكية، إذ يعتقد البعض أن البشر ينقسمون إلى فئتين: منغلق ومنفتح. وبعضهم يعتقد بوجود نسبية في الانفتاح والانغلاق. أما البقية، وأنا منهم، فهم لا يعتقدون بإمكانية تقسيم البشر وتوزيعهم على فئات. وهذا الموقف يقوده أساساً اتباع التحليل النفسي الذين يصرون على رأي فرويد القائل بأن الموضوعية الحقة هي الاهتمام بالذاتية. لكن ذلك لم يمنع فرويد من تمييز فئات نفسية خاصة. ولم يمنع أتباعه من تحديد أنماط تحليلية قد تكون مخالفة للأنماط السلوكية، لكنها في الخلاصة تصنيف مفترض للشخصيات. والسلوكيون لا يقدمون مثل هذا التصنيف لأنهم يحصرون اهتمامهم بسلوك الشخص وتصرفاته وليس بدوافعه الكامنة وشخصيته العامة. لذلك فإن الأنماط السلوكية هي عبارة عن قوالب سلوكية يكونها الشخص وفق خبرته ويتصرف من خلالها. فالنمط السلوكي إذن هو قالب سلوكي يمكن لأشخاص ذوي شخصيات مختلفة أن يشتركوا في اعتماده. ولعل أكثر الأنماط السلوكية شيوعاً هما النمطان (أ) و(ب)، إذ يعد أصحاب النمط (أ) من الأشخاص الذين يتصرفون بطريقة تجلب لهم الإرهاق وبالتالي فهم الأكثر عرضة للذبحة القلبية وللأمراض الجسدية الناجمة عن الإرهاق عموماً.

تعريف النمط السلوكي

(النمط السلوكي) هو علاقة بين الفعل والانفعال، نلاحظها في حالة النمط (أ) مثلاً، لدى أشخاص يخوضون صراعاً دائماً بهدف الحصول، وبأقل وقت ممكن، على عدد معين من الأهداف والأشياء. ويختلف هذا النمط عن حالات القلق العادية من حيث تحديده لأهدافه وإصراره عليها، و ذلك على عكس القلق الذي يتراجع ليطلب النصح إذا ما أحس أن زمام الأمور بدأ يفلت من يده. هذا بالنسبة للأنماط الطبية-النفسية السيكوسوماتية، أما بالنسبة للأنماط السياسية فهي مختلفة لجهة اعتمادها معايير مختلفة، كما لجهة انحصارها في فئة محدودة جداً هي فئة السياسيين. ويهمنا في هذا السياق تحديداً فئة الرؤساء الأميركيين وأنماطهم السلوكية.

الأنماط السلوكية للرؤساء الأميركيين

إن النمط المميز لهيكلية جهاز القيم الأميركي، يجعل من قضية الأخلاق قضية جاذبة للرأي العام، وخصوصاً في فترة الانتخابات التي تشهد التركيز على الحياة الخاصة للمرشحين، وعلى العلاقة بين هفوات المرشحين وبين أدائهم الرئاسي في حال فوزهم.

قضية الأخلاق هذه كانت مدخل الجمهور الأميركي لاستكشاف شخصية الرئيس (كلينتون)، بدءاً بعلاقاته مع زوجته الصعبة المزاج (لدرجة الاضطراب أحياناً)، مروراً بعلاقاته النسائية التي تكللت بفضيحة التحرش الجنسي، والدعوى التي أقامتها (باولا جونز) عليه، وأيضاً مروراً بـ (وايت ووتر)، وانتحار أحد المستشارين

وما أشيع عن علاقة بينه وبين زوجة (كلينتون)، وصولاً إلى الديون التي تثقل كاهل الرئيس، وغيرها من الهفوات التي أتاحت للجمهور الأميركي تكوين فكرة عن الملامح الرئيسية لشخصية (كلينتون). لكن التركيز على هذه الهنات لا يعني أنها غير مسبوقة، فقد كان للرئيس (غاري هارت) مغامراته العاطفية مع العارضة (دونا رايس)، كما اتسم سلوك الرئيس(بات روبرتسون) بالعبث الشبابي. ولم يكن (جون كينيدي) بعيداً لا عن المغامرات العاطفية، ولا عن اضطراب تفاهمه الزوجي، وغيرها من القضايا التي كان قد أثارها عالم النفس في جامعة كاليفورنيا (كيث سيمونتون) مؤلف كتاب (لماذا ينجح الرؤساء)، وفيه يقول: ((إن الكثير من القضايا الأخلاقية المثارة لا تملك الأهمية في موضوع اختيار الرئيس وانتخابه)). وبمعنى آخر فإن أداء الرئيس في غرفة النوم لا علاقة له بأخلاقه. ويذكر (سيمنتون) أن لغالبية الرؤساء الأميركيين مغامراتهم العاطفية خارج فراش الزوجية، دون أي فارق بين الناجحين وبين غير الفاعلين منهم.

أما عالم الشخصيات (روبرت هوغان)، فيعارض ذلك، إذ يقول: ((إن الشخصية هي مجموعة متكاملة من السمات مثل الذكاء والمرونة ودرجة الحياء والكبت عند الشخص...الخ، وهذه السمات هي التي تحدد سلوك الشخص سواء كان رئيس عمال في ورشة، أو كان في البيت الأبيض رئيساً)).

ويدعم هذا الرأي عالم السياسة (جيمس دافيد باربر) مؤلف كتاب (الأخلاق الرئاسية - التنبؤ بمستوى الأداء في البيت الأبيض)، إذ يقول: إن من يدرس أحوال الرئاسة في القرن العشرين، سيصل للاستنتاج القائل، بأن لأخلاق الرئيس أهمية وتأثيراً أكيداً في مجريات الأمور، بل أن أخلاق المرشح أصدق إنباءاً عن شخصيته وأدائه من كل الوعود والاقتراحات الانتخابية التي يطرحها أثناء حملته. ويعطي (باربر) مثالاً على ذلك الرئيس (ليندون جونسون)، فيقول بأن قصة (جونسون) مع حرب فيتنام هي أكثر الأمثلة إثارة للرعب في العصر الحديث. فقد كان يدعي بأنه مرن ومحب للسلام، ولكنه لم يلبث أن تحوّل إلى التصلب في سياسته العسكرية الفاشلة، وذلك بسبب سلوكه القهري المتصلب.

ويتابع (باربر) بأن (دوايت د.ايزنهاور) يمثل نموذجاً للشخصية السلبية (ينسحب من المواجهة لأسباب أخلاقية تاركاً حل المشاكل للآخرين)، ومن هنا فشله في محاربة المكارثية، والمشكلات التي انبثقت في أيامه كانحلال الحياة في المدن ومظاهر الشغب العرقي. وهنا علينا أن نلاحظ تكرار هذه الملامح في عهد (جورج ووكر بوش) منذ الأشهر الأولى لولايته. حيث الشغب العرقي المندلع في (سينسيناتي) في ٤/١/ ٢٠٠١ وحيث التورط في احتلال افغانستان والعراق وصعوبة الانسحاب منهما.

ويطرح (باربر) تصنيف الرؤساء الأميركيين، وفق خطين قاعديين: (خط الفاعل) و(خط المنفعل)، أي (القدر من الطاقة الشخصية الذي يبذله المرء في عمله في مقابل العاطفة الإيجابية - السلبية، أو موقفه من نتائج عمله ومدى تقبله لهذه النتائج). وعلى هذا الأساس يحدد (باربر) أنماطاً أربعة لشخصية الرئيس الأميركي، هي: (الفاعل - الإيجابي)، و (الفاعل - السلبي)، و(المنفعل - الإيجابي)، و(المنفعل - السلبي).

يتبع

لماذا الحس الاجتماعي.. وما معنى الحياة؟!

علي عبد اللطيف الخزرجي

أجاب عن هذا السؤال عالم النفس (أدلر) مؤسس مدرسة التحليل النفسي الفردي، بربطه بين قوانين النفس البشرية وقوانين السلوك الاجتماعي. وقد دخل (أدلر) حيز التحليل الفلسفي للعلاقة بين (المعرفة - السلوك) وبين حياة الفرد وحياة الأمم، عبر أزمة (المعنى من الحياة) في العصر الحديث، إذ حدد كنه الحياة بقوله: إن نحن أردنا فهم الاتجاه الذي يذهب فيه مسار الحياة، يجب أن ننتهج طريق التطور والتكيف المستمر والفعال مع متطلبات العالم الخارجي.

يجب علينا تذكر أن الأمر يتعلق بشيء أساسي وملازم للحياة منذ ظهورها، يتعلق الأمر دائماً بتفوق ينبغي اكتسابه للحفاظ على الفرد والجنس البشري لتحقيق علاقة مناسبة بين الفرد والعالم المحيط، إذ يمكن عزو فناء الشعوب والعوائل والأشخاص والأنواع الحياتية الأخرى إلى إخفاق في التكيف الفعال ذاته. وحتى إذا أردنا التشكيك في وجود هذه النزعة إلى التفوق، فإن مسيرة مليارات السنين تظهر لنا اليوم أن النزوع إلى الكمال عامل وراثي يوجد لدى كل فرد.

في هذا الميدان قدم علم النفس الفردي جهداً كبيراً بإدراكه النزعة العامة إلى الكمال. فقد استطاع انطلاقاً من عدة تجارب اكتساب تصور يسمح إلى حد معين بفهم الاتجاه الذي يجب اتخاذه للوصول إلى كمال مثالي، من خلال إقامته لمعايير (الحس الاجتماعي). ونعني بالحس الاجتماعي: ((النزوع إلى شكل من الحياة المشتركة يجب اعتبارها خالدة، بتصور أن الإنسانية أدركت هدفها الأعظم المتمثل بالتطور)). فنحن عند دخولنا الحياة وجدنا فقط ما حققه أسلافنا وقدموه كمساهمة في التطور والنمو الأكبر لكل البشرية، وهذه الحقيقة البسيطة كافية لتفسر لنا لماذا تسير الحياة في تقدم مستمر، وكيف تقترب من وضع يجعل مساهمة اكبر لكل فرد وتعاوناً اشمل منه أمرين ممكنين. أما عندما نتساءل عن مصير أولئك الذين لم يساهموا بشيء لفائدة البشرية، فيكون الرد: لم يبق لهم اثر، لقد انطفأوا بأجسادهم وأرواحهم وابتلعتهم الأرض، لقد اتبعوا نفس مصير هذه الأنواع الحيوانية التي فقدت التناسق مع المعطيات الكونية.

وإذا طبقنا مفاهيمنا هذه على الحياة البشرية الراهنة، وإذا أبرزنا أن مدى الحس الاجتماعي للطفل هو الذي يحدد حياته بصورة دائمة عند غياب تدخلات إيجابية لاحقة، فسيتوجه انتباهنا لبعض الشروط العامة التي قد يكون تأثيرها ضاراً جداً على نمو الحس الاجتماعي لديه، مثل تمجيد الحرب في التعليم المدرسي وتهيئته لعالم تتصارع فيه الكائنات البشرية مع الآلات والغازات السامة، واعتبار أن قتل أكبر عدد ممكن من البشر عملاً بطولياً، ذلك أن التجربة الصادمة لقضية الموت قد تؤدي إلى توقف ملحوظ لنمو الحس الاجتماعي لدى أطفال كانوا يبدون في الأساس نزوعاً ضعيفاً إلى التعاون.

كما تضغط القضية الاقتصادية المستعصية على الحل بثقل هائل على الحس الاجتماعي النامي، فضلاً عن إن الانتحار، والجريمة، والمعاملة السيئة لذوي العاهات والشيوخ والمتسولين، والسلوك الجائر تجاه الأشخاص والأجناس والشعوب، وتدليل الأطفال أو إساءة معاملتهم وإهمالهم، والشجارات في البيت، والمحاولات المتنوعة لوضع المرأة في موقع أدنى، تضع كلها نهاية لنمو الحس الاجتماعي قبل أوانه، إلى جانب تباهي بعض فئات المجتمع بالنسب أو الثروة، أو تشجيعها للروح الطبقية، بما يؤدي إلى العاقبة الوخيمة نفسها.

إن الشيء الوحيد الذي يستطيع المساعدة في مقاومة مثل هذه الأخطاء هو الشرح المقدم في الوقت المناسب، بأننا لم ندرك حتى الآن إلا مستوى متدنياً نسبياً من الحس الاجتماعي. فالانتماء الحقيقي للإنسانية هو أن نعد تقديم المساعدة لحل هذه المشكلات واجباً أساسياً لتحقيق الفائدة الاجتماعية، وعدم توقع هذا الحل من خرافات مهلكة كالحروب أو الأحقاد العرقية والدينية، التي تؤدي دائماً إلى سقوط الحس الاجتماعي، بما يؤدي إلى انتقاص شبه نظامي من قيمة الحياة والصداقة والعلاقات العاطفية لدى الأجيال اللاحقة.

إن ما يدفعنا إلى التقدم في الحياة والى التخلص من أخطاء حياتنا العامة وشخصيتنا الخاصة، هو الحس الاجتماعي. إنه يعيش في ذواتنا ويحاول البروز، لكنه لا يبدو قوياً بما فيه الكفاية حتى يصمد بمواجهة كل العوائق الراهنة التي تجابهها البشرية. ونأمل إذا ما أتيح للإنسانية الوقت الكافي للتعامل الفاعل مع هذه التحديات، أن يمارس الكائن البشري عند ذاك حسه الاجتماعي مثلما يتنفس. ولا يبقى علينا حتى ذلك الوقت سوى أن نتفهم هذا التطور الضروري للأشياء ونعلمه للآخرين.

(الغناء العراقي) وجدلية الساحق والمسحوق

لؤي خزعل جبر

في واحدة من الالتفاتات الرائعة للدكتور السيوسيولوجي والسايكولوجي، إذ أنها قدمت إضاءات مهمة بوصف الغناء جزءاً من الثقافة السائدة في المجتمع ومظهراً من مظاهرها، ينبعث من أصول عميقة ويمارس تأثيرات كبيرة على أفراد المجتمع على المستوى الفكري والصياغة الانفعالية. ونحن في هذه المقالة نحاول إثارة التفكير في هذه القضية، فضلاً عن محاولة الخروج ببعض النتائج وصولاً إلى إيجاد رؤية حيوية علمية لهذا الموضوع.

الثيمات الأساسية في الغناء العراقي

إذا استعرضنا مدى واسعاً من المنجز الغنائي العراقي، نجد أنه يتمحور حول ثيمات أساسية عدة، منها:

❖(الحب): فالغالبية العظمى من الأغاني تتخذ من الحب موضوعاً، تستعرضه من وجوهه المختلفة، وتقدم صوراً حية عن هذه العاطفة الجياشة.

❖(الفراق - الموت): لا تكاد تخلو أغنية من ذكر الموت أو الفراق على نحو الواقع أو التوقع المستقبلي.

❖(الغدر -الخيانة - إنكار الجميل - الإيذاء): تتضمن الاغنية العراقية في الغالب شكلاً من أشكال العلاقة الاجتماعية المتوترة التي تظهر الفرد بصورة الطيب الساذج الذي يتلقى الصفعات من الآخرين.

❖(الزمن): يمثل الزمن رمزاً للكثير من الأحداث والوقائع الحياتية القاهرة، فنكاد نعثر على مفردة(الزمن) أو (الوكت) في مساحة واسعة من الأغاني العراقية.

❖ (المكان): يرتبط العراقي بالمكان (الوطن، المدينة، القرية) ارتباطاً كبيراً، نجده بشكل واضح في غنائه، الذي كثيراً ما يعود بالذاكرة إلى البلد(الديرة) وما تحتويه من تضاريس ومعالم.

السمات الأساسية للغناء العراقي

يوظف الغناء العراقي الثيمات السابقة توظيفاً متميزاً، يفرز نمطاً من الغناء يمكن الإشارة إلى سماته الأساسية كما يأتي:

طابع الحزن أو البكائية

كما في الإشارة السابقة للدكتور الوردي، فمن أبرز الملامح في الغناء العراقي أنه غناء حزين في موسيقاه ومفرداته ، فإذا استمعت إلى عزف (فالح حسن) رائد العزف على آلة الكمان، تشعر بحزن عميق وتنطلق في فضاءات لانهائية من الكآبة والتوتر. وإذا مرت على سمعك المفردات دائمة التكرار في الأغاني (هلي يامن ضيعوني)، و(خايب ياقلبي)، و (بعيد الدرب ظنهم نسوني)، و(ماكو رحم بقلوب أهلنه)، انتقلت إلى أجواء الالم والغربة الى حد الإفراط في الحزن. فالمفردة الغنائية لا تنطوي على مجرد الحزن بل على أعلى درجاته (كلهه تنوح كلهه تون... مو راح أموت من الحزن)، إذ توحي بمستويات فوق طبيعية من الألم، وكأن كل العالم مجمع على معاداة الفرد وسحب الإسناد عنه وتوجيه كم هائل من الأذى إليه.

فانطلاقاً من (الونه طالت يسعد يبويه لداخل حسن، و(على درب اليمرون) لحضيري ابو عزيز، و(عليمن ياقلب تعتب عليمن) لوحيدة خليل، و(مرينة ملكيناهم) لمجيد الفراتي، و(بعد ماريدهم لا بعد اجيهم) لعبد الواحد جمعة، مروراً بـ (على يدي جويت بنار) للدراجي، و(يم دارهم) لحميد منصور، و(يا حريمة) لحسين نعمة، و(يمدلولة شبقه بعمري غير الالم والحسرة) لسعدي الحلي، و(لاخبر لا جفية) لفاضل عواد، وصعوداً ونزولاً إلى ما لانهاية، تلمح تجذر الطابع الحزني والنزعة البكائية والشكوى والألم والتحسر.

ولعل ذلك يعود الى الأجواء الكئيبة والواقع الكارثي الذي هيمن على المجتمع العراقي عبر مراحل تاريخية، وفقدان الإنسان لحالة الاستقرار، وافتقاره للعدالة الاجتماعية والسياسية، جعله دائم التوقع للشر، وصديقاً حميماً للألم، حتى صار مفردة من مفرداته اليومية وسمة من سمات شخصيته.

الماسوشية

ترى الفرد العراقي في غنائه كائناً مسحوقاً من قبل الحبيب والآخرين أو الظروف، مستعذباً للالم ومتشبثاً به، كما يقول فاضل عواد في واحدة من اغانيه: (عذبني أكثر وأني أحبك أكثر)، فهو ليس ذلك الغالب المنتقم بل (تدري بنحولي اشوصلت؟ عجزان من شيل الهدم) كما يقول داخل حسن؛ وهذه السمة على النحو الآتي: إن الفرد ونتيجة تقيده بقيود القيم الثقافية السائدة التي تفرض عليه التردي برداء القوة والغلبة بشكل خانق، يطبع حياته بطابع التوتر والانفعال على مختلف الأصعدة حتى البسيط منها، فنراه يميل منهكاً ليستظل بظل الغناء ليعبر عن متاعبه ممارساً تفريغاً أو تطهراً مما علق به من هذا الزخم القيمي المتطرف.

الذكورة

من السمات المهمة في الغناء والشعر العراقي والعربي، استخدام صيغة المذكر في مخاطبته للآخر(الانثى). وهذه السمة من المعالم المهمة التي تستحق الدراسة. ولعل (بويه محمد) لحضيري أبو عزيز من ابرز هذه المعالم، إذ لم تكتف بالضمير بل أعلنت بالاسم، والغريب أن هذه الأغنية بالذات تمت تأديتها من قبل عدد كبير من المغنين حتى أصبحت غير معروفة بأنها لـ(أبو عزيز) بالأصل، وإزاء هذه السمة نطرح عدة وجهات نظر تفسيرية:

❖ المثلية الجنسية : من المعروف أن المثلية الجنسية (الانحراف الجنسي) يشيع في بعض الحضارات الذكورية بوصفه تعبيراً عن القوة. وما يذكره الدكتور الوردي في الكتاب السابق نفسه عن هذه الظاهرة يؤكد ذلك. ولا نريد أن نقول أن من يستخدم ذلك هو شاذ جنسياً بل ان استخدام صيغة الذكورية تعبر عن نزعة لاشعورية تتكشف من خلال كونها ممارسة بديلة.

❖ احتقار المرأة : فضمن النسق القيمي للمجتمع، تأخذ المرأة دور الضعيف المسحوق، فكأنما هنا يحاول الفرد ان يوجد توازناً بين حالة الماسوشية وحب القوة لديه، فيكون مسحوقاً بصيغة الساحق، فكأنه لا يريد أن يكشف عن ضعفه للمرأة، ذلك الضعف الذي يتمثل حسب رأيه بالحب الذي يمتلكه تجاهها، أو يتمثل بحالة القهر الذي تمارس عليه من خلال مقاطعته (أو هجره) بل يريد أن يقول: (صحيح أني مقهور، ولكن قاهري قوي).

❖ الانصياع: الإفصاح عن حب المرأة كان ولايزال بعض الشيء، مصدر تهديد للمصرح به، فالتورية باستخدام صيغة الذكر، كأنها تجنب الفرد الوقوع تحت مطرقة النبذ والعقاب الاجتماعي، وعليه يكون استخدام هذه الصيغة تعبيراً لا شعورياً عن الخوف من الانفصال عن المجتمع والتعرض لعقابه.

ونقول أن سمة الذكورة أو التذكير مهمة لأنها تتدخل في سياق البحث اللغوي الذي يرى في ذلك صورة لبنية التفكير السائدة في المجتمع، إذ تعبر اللغة بصياغتها ومفرداتها عن طرق التفكير ومساراته العامة.

وختاماً نرجو ان تكون هذه الجولة استطاعت أن تحقق هدفها المتمثل بإثارة التفكير بهذه القضية، أملاً في وجود دراسات مستقبلية عن هذا الموضوع الحيوي.